مَنْظُومَةٌ في تَعْدادِ سُوَرِ القُرْآنِ المَجِيدِ

نظم: العلامة الحكيم الشيخ علي آل عبد الجبّار القطيفي

تحقيق: محمد حسين النجفي
قم المقدسة - جمهورية ايران الاسلامية

المقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدىً ونوراً للعالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمّد الأمين، وعلى أهل بيته الطيّبين، واللعن على أعدائهم أجمعين، إلى يوم الدين.

وبعد، فقد وفّق الله سبحانه وتعالى كاتب هذه السطور لتحقيق (أرجوزة في نظم أسماء السور القرآنية) في العدد السادس عشر من مجلّة المصباح الغرّاء، وقد لاقت إعجاباً من أهل العلم والفضل، لظرافة موضوعها وها أنا ذا أضعُ بين يدي القارئ الكريم هذه الرسالة محقّقةً، راجياً من الله جلَّ وعلا القبولَ، وإليك الكلامُ عن ترجمة الناظم أولاً، وهذه الرسالة ثانياً.

أوّلاً: ترجمة الناظم

اسمه ونسبه:

هو العلَّامة الفقيه، المجتهد الحجّة، الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن علي آل عبد الجبّار، القطيفي البحراني.

ولد المترجم في أسرة علميّة برز منها علماء وفضلاء وشعراء، كان لهم الأثر

البعيد، تشهد بذلك كتب الرجال والتراجم، وقد انتقلت هذه الأسرة من البحرين، وسكنوا بلاد القطيف قديماً.

قال صاحب أنوار البدرين: (آل عبد الجبّار بيت في القطيف عظيم، خرج منهم علماء فضلاء كثيرون، أصحاب مصنّفات وفتاوى، وأصهلم من البحرين، من قرية (سار)، وسكنوا بلاد القطيف قديماً[1]).

لم تذكر سنة مولده في مصادر ترجمته، إلا أنّ سبطه العلامة المحقّق الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الخنيزي يقول: (وقد نهتدي لسنة ميلاده على نحوٍ تقريبيّ، لا يوصلنا إلى قاطع القول، فمعاصرُهُ المذكور ـ العلّامة مؤلّف الأنوار ـ أشار إلى أنّ وفاته في هذا العام [يعني سنة ١٢٨٧هـ]، (وقد ناف على الثمانين)، فنقرّب ميلاده بحوالي عام ١٢٠٠هـ)[2].

مكانته عند الأعلام:

لقد أشاد بذكره كلُّ من ترجم للمصنّف، وأهمّ من ترجم له العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني (١٢٧٤ – ١٣٤٠هـ) في أثره النفيس (أنوار البدرين) حيث يقول: (العالم العامل الأمجد، الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبّار، كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً، حكيماً فيلسوفاً، شاعراً أديباً، حُفَظَةً، محقّقاً متتبّعاً.

له ديوان شعر كبير في مراثي الحسين عليه السلام ومدائح آل محمّد صلى الله عليه وآله، وكان جَيّد الشعر، وله مناظيم كثيرة في الأصول الخمسة، له منظومة كبيرة في التوحيد ردّ فيها على بعض معاصريه، وله منظومة ثانية في التوحيد والأصول الخمسة متوسّطة أيضاً، وله ثالثة مختصرة أيضاً، وله أيضاً رابعة مختصرة، وله منظومة في تعداد سورة القرآن المجيد وبعض أحكام القراءة والتجويد، وله رسالة في الأصول الخمسة مبسوطة جيّدة أيضاً، وله ثانية أيضاً، وله ثالثة مختصرة، وله رابعة مختصرة، وله رسالة مختصرة في تحقيق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وله رسالة في عدم وجوب كون أجداد المعصوم لأمّه مسلمين، وله

(١) أنوار البدرين ١: ١٦١.

(٢) ثمرات لب الألباب في إبطال شُبَه أهل الكتاب: ١٧ (المقدمة).

منسك مختصر، وله كتاب الرد على النصارى، سمّاهُ (ثمرات لبّ الألباب في الرد على أهل الكتاب).

وله كتاب مختصر معاني الأخبار للصدوق قدس سره، وله فيه تنبيهات جيّدة، وأكثر هذه المناظيم والرسائل وكتاب الردّ على النصارى عندنا، وكثيرٌ منها بخطّه، رحمه الله تعالى.

وله حواشي كثيرة على كثير من كتب الأصحاب الفقهية وغيرها، بل قلَّما رأيت كتاباً من كتبه أو رسالةً للأصحاب ممّا دخل في ملكه، إلَّا وعليه حواشي وتحقيقات، وردّاً واختيارات)[٣].

ثمّ تعرّض إلى ذكر أشعاره، والتزمْنا بنقل تمام الترجمة لما فيها من الأهميّة والفوائد.

وقال العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله بعد سرد بعض ما نقلناه من أنوار البدرين: (ورأيتُ جملة من تملّكاته وخطّه ونسبه، بعضها في سنة ١٢٣١هـ، وعندي رسالة في شرح الحديث: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فرغ منها [سنة] ١٢٦٣هـ، كتبها عن خطّه في [سنة] ١٣٥٠هـ[٤]).

زعامته:

قال سبطه العلّامة الشيخ عبد الله الخنيزي حفظه الله:

(وهو -المترجم عليه الرضوان- ممّن تنطبق عليه لفظة (زعيم) بكل معناها، فقد كان علاماً كبيراً، وشاعراً مجيداً، وزعيماً خالداً، نافذ القول، وقد ثبتت له الوسادة، فكان مطاع الأمر، يتمتّع بسلطة دينيّة روحيّة، نفذت حتى على زعماء البلاد السياسيّن آنذاك...

وليس أدلّ على ذلك، من أنّ الزعيم السياسي الكبير في عصره المرحوم مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود، كان في صباح كل يوم -عندما يذهب لمقرّ عمله الرسميّ- يمرّ بدار الشيخ المقدّس، ويقف قُباله شرفة غرفة يجلس فيها الشيخ، ليسلّم عليه،

(٣) أنوار البدرين ٢: ١٦٧.

(٤) الكرام البررة، القسم الثالث: ٣٧، راجع: الأعلام للزركلي ٤: ٢٦٠، مستدركات أعيان الشيعة ١٠: ١٩٣؛ معجم طبقات المتكلمين ٥: ٩٢؛ معجم المؤلفين ٧: ٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٣٨٧ برقم: ٤١٨٨.

ويؤدّي إليه تحيّة الاحترام والتبجيل، ويردّ عليه الشيخ سلامه، ويبادلة تحيّاته، فيذهب لعمله مطمئنّ البال، قد غمره البشر والحبور.

شعره:

وله﵀ شعر كثير، أكثر جيّد رائع، وممّا امتاز به شعره -مضافاً إلى متانته ورصانته- هو استخدامه بعض المصطلحات العلمية في أشعاره، ممّا ينمّ على اطلاعه الواسع وبراعته في كثير من العلوم والفنون.

ثمّ إنّ أغلب شعره في الوعظ والإرشاد، ومديح أهل البيت﵈.

ومن شعره﵀ في الموعظة:

وَلَكَمْ يَصْدَعُ الخَطِيْبُ بوعظٍ ... يَصْدَعُ الصَّخْرَ لَوْ يصيْخُ استِمَاعَا

وَيُنَادِي: إلى دَاعٍ إلى الله ... أجِيْبُوا وَلَا يَرَى أتْبَاعَا

فَلِهَذَيْن جَهْرَةً هَلَكَ النَّاسُ ... وَكَانُوا سَوَائِمَاً ورعاعا

يَحْسَبُونَ السَّلِيمَ والحَيَّ لباً ... وَسَلِيْماً والمُقْتَدَى أتْبَاعَا

مؤلّفاته:

لقد خلّف المؤلّف الناظم تراثاً ملحوظاً، تعرّض لذكرها مترجموه، وأورد بعضها العلّامة الطهراني في سفره الخالد (الذريعة).

وقبل سرد أسماء مصنّفاته تجدر الإشارة إلى ملاحظات:

أوّلاً: إنّ أغلب مصنّفات العلامة الناظم هي رسائل وفوائد وأراجيز علميّة، و إنّ أغلب ما دبّجته يراعته الكريمة في مجال العقيدة والكلام، وأصول الدين.

ثانياً: لم يطبع من مؤلّفاته سوى كتاب (ثمرات لبّ الألباب في إبطال شبه أهل الكتاب)، وآخر سمّي بكتاب (الفوائد)، وأورد العلامة العمران بعض أراجيزه ورسائله في موسوعته الرائدة (الأزهار الأرجية)، كما سوف تجيء الإشارة إليه.

ثالثاً: طبعتْ أيضاً بعض رسائله وأراجيزه في كتاب (الفرائد) الآنف الذكر، ممّا نحتمل أنَّه مجموع رسائله وأراجيزه العلميّة، وليس عنواناً مستقلاً.

وإليك أسماء مصنّفاته:

١. ثمرات لبّ الألباب في إبطال شبه أهل الكتاب، وهو في الردّ على النصارى، طبع بتحقيق سبطه العلامة الفاضل الشيخ عبد الله الخنيزي دامت فضائله وفواضله.

٢. منظومة كبيرة في التوحيد وأصول الدين تقع في ١٣٤ بيتاً، انتهى من نظمها في ٢٨ ربيع الآخر ١٢٥٢هـ ق، أوردها العلامة الشيخ آل عمران في (الأزهار الأرّجية) كاملة[٥].

٣. منظومة في أصول الدين، عدد أبياتها ٤٤ بيتاً، مع شرح مزجيّ له، أوردها العلامة العمران في أزهاره أيضاً نظماً وشرحاً، وطبعت في كتاب الفوائد للناظم[٦].

٤. منظومتان مختصرتان في أصول الدين أيضاً، كما نقله صاحب (أنوار البدرين)[٧].

٥. منظومة في تعداد سور القرآن المجيد، يأتي الكلام عنها مفصّلاً.

٦. رسالة في الأصول الخمسة، أوردها الشيخ العمران في موسوعته أيضاً، وطبعت في كتاب (الفوائد) للناظم[٨].

٧. ثلاث رسائل أخرى في أصول الدين، غير الأولى، ذكرها صاحب أنوار البدرين[٩].

٨. رسالة دقيقة في تحقيق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٠].

٩. رسالة في عدم وجوب كون أجداد المعصوم لأمّه مسلمين.

١٠. منسك صغير.

١١. معاني الأخبار للشيخ الصدوق، قال عنه صاحب أنوار البدرين: (فيه تنبيهات

(٥) الذريعة ١: ٤٦٩/ ٢٣٣٧؛ أنوار البدرين ٢: ١٦٧؛ الأزهار الأرجية ٦: ٤٨٤. ثمرات لب الألباب: ٢٥.

(٦) ثمرات لب الألباب: ٢٦؛ أنوار البدرين ٢: ١٦٧؛ الأزهار الأرجية ٦: ٤٧٨؛ الفوائد: ١٧.

(٧) أنوار البدرين ٢: ١٦٧.

(٨) الأزهار الأرجية ٦: ٤٨٢؛ الفوائد: ٣٣.

(٩) أنوار البدرين ٢: ١٦٧؛ وقد وردتْ رسالة مبسوطة في الأصول الخمسة في آخر كتاب الفوائد، ص٣٥١.

(١٠) أنوار البدرين ٢: ١٦٧؛ وقد وردت فائدة في كتاب (الفوائد) بعنوان: ((وإنّ الله شيء لا كالأشياء)) يحتمل قويّاً اتّحادهما، فلاحظ كتاب الفوائد: ١٢١.

جيّدة)[١١].

١٢. شرح حديث: (من عرف نفسه فقد عرف ربّه...) طبع في كتاب (الفوائد) للمؤلّف أيضاً[١٢].

قال العلامة البلادي﵀: (وله حواشي كثيرة على كثير من كتب الأصحاب الفقهية وغيرها، بل قلّما رأيت كتاباً أو رسالة للأصحاب ممّا دخل في ملكه الا وعليه حواشي وتحقيقات، وردّاً واختيارات)[١٣].

ثانياً: هذه الرسالة:

اسمها:

ذكرها صاحب أنوار البدرين بعنوان: (منظومة في تعداد سور القرآن المجيد، وبعض أحكام التجويد)؛ بينما اكتفى صاحب الأزهار الأرجية بقوله: (أرجوزة في عدد سور القرآن).

ونحنُ نرجّح قول صاحب الأنوار؛ إذ إنّ أغلب مصنّفات الناظم العلامة كانت تحت يده بخطّه؛ واستناداً إلى ذلك ذكرها في ترجمته من الأنوار.

عدد أبيات هذه الأرجوزة ٥١ بيتاً.

نسخها:

لهذه الرسالة حسبما نعلم ثلاث مخطوطات:

الأولى: بخط المؤلّف كانت في حيازة العلامة البلادي صاحب أنوار البدرين.

الثانية: نسخة أخرى في مكتبة العلامة العمران صاحب الأزهار الأرجية، اعتماداً عليها أوردها تماماً في موسوعته.

الثالثة: وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيقنا لهذه الرسالة، وهي موجودة في متحف القطيف الحضاري لصاحبه السيد حسين العواميّ حفظه الله، بعثها لنا الأخ

(١١) هذه الرسائل الثلاث الأخيرة تفرّد بذكرها معاصره العلامة البلادي في أنوار البدرين ٢: ١٦٧.
(١٢) الذريعة ١٣: ٢٠٨-٢٠٩/ ٧٣٧؛ طبع في كتاب الفوائد، ص١٨١.
(١٣) أنوار البدرين ٢: ١٦٧.

العزيز المفضال الأستاذ عبد العزيز آل عبد العال، كان الله له في جميع الأحوال، ووفّقه لصالح الأعمال.

أمّا مواصفات النسخة، فالرسالة تقع في مجموعة تشتمل على عدّة رسائل كلّها من مؤلّفات العلامة الناظم عدا واحدة، استنسخها الشيخ محمّد علي بن مسعود الجشي، والرسائل هي كالتالي:

١. شرح منظومة في الأصول الخمسة، كتبت في ٢٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٢، واستنسخها الجشي في الثاني من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ.
٢. أرجوزة في الأصول الخمسة، كتب في نهايتها: (تمت الأرجوزة في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٥٢هـ.
٣. الفرق بين نسبة العلم إلى واجب الوجود تعالى شأنه وبين ممكن الوجود، استُنسخت في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ.
٤. تحقيق: (من عرف نفسه فقد عرف ربّه) استُنسخت في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ.
٥. كتاب كتبه الشيخ علي آل عبد الجبّار للسيد كاظم الرشتي سنة سفره إلى العراق وهي سنة ١٢٥٩هـ، تاريخ النسخ: الأوّل من ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ.
٦. نظم سور القرآن، وهي غير مؤرّخة.
٧. مسألة المظالم التي يأخذها الظالم، للشيخ سليمان ابن المقدس الشيخ أحمد آل عبد الجبار، غير مؤرّخة.

ومن محاسن النسخة ممّا يزيد في نفاستها أنّها كتبت في حياة الشيخ حيث كتب عليها: (وله نظم سور القرآن، زاده الله رفعةً وامتنان [كذا، والصواب: امتناناً]). وعليها حواشي ومن المظنون جدّاً أنّها بخط المؤلّف.

عملنا في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الأرجوزة على مطبوعة (الأزهار الأرجية) ورمزنا إليها (ط)، والمخطوطة الآنفة الذكر، ورمزنا إليها (خ).

وجعلنا العناوين بين المعقوفين لتسهيل القراءة، ورقّما كل بيت من الأرجوزة وضبطنا الأبيات ضبطاً تاماً، وخرّجنا كل ما استلزم تخريجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدّمة]

١. أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ طِبْقَ الخَبَرِ[١]
مُصَلِّيَاً عَلَى البَشِيْرِ المُنْذِرِ

٢. وَآلِهِ أَهْلِ الهُدَى والذِّكْرِ
أَعْدَدْتُهُمْ ذُخْرَاً لِيَوْمِ حَشْرِيْ[٢]

٣. وَبَعْدُ، فَالقُرْآنُ خَيْرُ مُعْجِزِ
فَاخْتَرْتُ عَدَّهُ بِلَفْظٍ مُوْجَزِ

(١) كما رواهُ الشيخ الصدوق عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال: ((إنّ الله يقول: أنا أحقُّ من سُئل، وأولى من تضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كل أمرٍ صغير وعظيم: بسم الله الرحمن الرحيم)). وأحاديث أخرى، راجع: وسائل الشيعة ٧: ١٦٩، باب استحباب الابتداء بالبسملة.

(٢) هامش (خ): (... ذخراً ونعم الذخر).

[أحكام البسملة]

٤. (يُنَجِّنَا) [١١٤] فِي الذِّكْرِ عَدُّ السُّوَرِ[٣]
بَسْمِلْ بِأَوْلاهَا، كَمَا فِي الخَبَرِ[٤][٥].

(٣) أي: عدد ((ينجنا)) بحساب الجمل (١١٤)، وهو عدد السور.

(٤) في هامش (خ): (الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله).

(٥) كما في صحيحة ابن ابي أذينة: ((فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح، أوحى الله إليه سمّ باسمي؛ فمن أجل ذلك جعل (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول السورة، ثم أوحى الله إليه أن احمدني، فلمّا قال: (الحمد لله رب العالمين)، قال النبي في نفسه شكراً، فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسمِّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد (الرحمن الرحيم) مرتين)). (الكافي ٣: ٤٨٥، الحديث ١).

وأخراج الدارقطني بسندٍ صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((أنّه سئل عن السبع المثاني فقال: (الحمد لله رب العالمين) فقيل له: إنّما هي ستّ آيات؟. فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) آية)) (الاتقان ١: ١٣٦، النوع ٢٢ -٢٧، سنن البيهقي ٢: ٤٥، باب الدليل على أنّ البسملة آية تامّة، البيان للسيد الخوئي، ٤٤٢).

وَ(ابْنُ كَثِيْرٍ)[٦] و(الكِسَائِي)[٧](عَاصِمْ)[٨]
قَدْ بَسْمَلُوا لَهَا، وَهَذَا لازِمْ[٩]

٦. إلّا (بَرَاءَة) بِإِجْمَاعٍ وَفِي
سُوْرَةِ (نَمْلٍ) ثَنِّهَا[١٠] قَطْعاً تَفِ[١١] [١٢]

٧. مَا يَبْتَدِي القَارِي يُعَوّذْ أوّلا
وَلَوْ قَرَا مُعَوّذاً مُبَسْمِلا

٨. ثُمّ بَدَا لَهُ فَكَانَ قَاطِعَا
وَعَادَ بَعْدُ فَلْيُعَوّذْ سَامِعَا[١٣]

٩. وَلا يُبَسْمِلْ ثَانِيَاً كَمَا وَجَبْ[١٤]
فِي أوّلِ السُّوْرَةِ، لكِنْ يُسْتَحَبْ

١٠. وَكُلُّ أمْرٍ فِي الحَدِيْثِ يُبْتَدَا
فَبَسْمِلَنْ كَفَى بِهَذَا مُقْتَدَى[١٥]

[أسماء سور القرآن]

١١. وَ(الحَمْدُ)[١٦] أوّلًا أمَامَ (البَقَرَةْ)
وَ(آلُ عِمْرَانُ)(النِّسَاء) الخِيَرَةْ

١٢. (مَائِدَةُ)(الأنْعَامِ) وَ(الأعْرَافِ)
(أنْفَالُهُمْ) (بَرَاءَةُ) ائْتِلافِ

١٣. (يُونِسُ)(هُودُ)(يُوسفُ) وَيَتْلُو

---

(٦) هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد: أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكّة، كانت حرفته العطارة، ويسمّون العطار: (دارياً) فعرف بالداري، وهو فارسي الأصل، مولده ووفاته بمكة. (الأعلام للزركلي ٤: ١١٥).

(٧) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قراها، وتعلّم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفّي بالري عن سبعين عاماً. (الأعلام ٤: ٢٨٣).

(٨) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي، الأسدي بالولاء، تابعي من أهل الكوفة، ووفاته بها، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. (الأعلام ٣: ٢٤٨).

(٩) قال السيد الخوئي ﷺ: ((اتّفقت الشيعة الإمامية على أنّ البسملة آية من كلّ سورة، برأت بها، وذهب إليه ابن عباس، وابن المبارك، وأهل مكة كابن كثير، وأهل الكوفة كعاصم والكسائي، وغيرهما و..)). (البيان: ٤٤٠ -٤٤١).

(١٠) (خ): (أولًا ووسطاً؛ لأنّهما آيتان منها).

(١١) في (خ): (وفي) بدل (تفِ).

(١٢) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ اللَّهِ الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[سورة النمل: ٣٠].

(١٣) كما روى العياشي في تفسيره عن الحلبي: ((عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]، قال: سألته عن التعوّذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟ قال: ((نعم، فتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم)). (تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ -٦٨).

(١٤) في هامش (خ): (لأنّ البسملة أول السورة جزء منها).

(١٥) راجع هامش البيت الأوّل من الأرجوزة.

(١٦) في (ط): (فالحمد).

(رَعْدٌ) وَ(إبْرَاهِيْمُ) (حِجْرٌ) (نَحْلُ)

١٤. (سُبْحَانَ مَنْ أسْرَى)[١٧]

(طه) إمَامُ الأنْبِيَاءُ الأكْرَمْ

١٥. وَ(حَجّ) كُلّ (المُؤْمِنِيْنَ)(نُوْرُ)[١٨]

(فُرْقَانُ) كُلِّ (الشُّعَرَا) مَسْطُوْرُ

١٦. (وَنَحْلِهِمْ) فِي (قِصَصٍ) بَيَانُ

وَ(عَنْكَبُوتُ) (رُومهم) (لُقْمَانُ)

١٧. وَ(سَجْدَةٌ) وَاجِبَةٌ (أحْزَابُ)

وَفِيْ (سَبَا) وَ(فَاطِرٍ) إعْجَابُ

١٨. (يَس) حِفْظُ (الصَّافَات)(ص[صَادِ])

مِنْ (زُمَرٍ) وَ(غَافِرٍ) جَوَادِ

١٩. (حم سَجْدَةٍ) وَ(عَيْنٌ سِيْنُ)

قَافٌ) وَ(زُخْرُفٌ) بِهَا مُبِيْنُ

٢٠. ثُمَّ (دُخَانٌ)(جَاثِيَة)(أحْقَافُ)

(مُحَمّدٌ)(افْتَحْ)[١٩] (حُجَرَاتٌ) (ق[قَافُ]

٢١. وَالسَّبْعُ مِن (غَافِرٍ) للأحْقَافِ

دِيْبَاجُ قُرْآنٍ عَلَى ائْتِلافِ[٢٠]

٢٢. وَ(ذَارِيَاتِ)(الطُّورُ) وَ(النَّجْمُ)(الْقَمَرْ)

أوْجَدَهُ (الرَّحْمَنُ) نُوْرَاً فَزَهَرْ

٢٣. (وَاقِعَةُ) (الحَدِيْدُ) وَ(المُجَادِلَةْ)

وَ(الحَشْرُ) مِحْنَةُ الْعِبَادِ الْكَامِلَةْ

٢٤. (صَفٌّ) وَ(جُمْعَة) بِمَنْ قَدْ (نَافَقُوا)

(تَغَابُنٌ) لَفْظُ (الطَّلاقِ): طَالِقُ

٢٥. (تَحْرِيْمُ) (مُلْكٍ) (نُون) لا يُبِيْحُ

بـ (حَاقَةٍ) (مَعَارِجٌ) وَ(نُوْحُ)

٢٦. (جِنٌّ) أتَوْا (مُزَّمِّلاً)(مُدَّثِرَا)

قَبْلَ (قِيَامَةٍ) لِـ(إنْسَانٍ) يُرَى

٢٧. وَ(مُرْسَلاتُ)(النَّبَا) (النَّوَازِعُ)

(عَبَسٌ) وَ(تَكْوِيْرُ)(انْفِطَارٌ) قَاطِعُ

٢٨. (مُطَفِّفِيْنَ)(انْشَقَّتِ)(البُرُوْجُ)

وَ(الطَّارِقُ) (الأعْلَى) لَهُ خُرُوْجُ

٢٩. (غَاشِيَةُ)(الْفَجْرِ)(البَلَدْ) وَ(الشَّمْسِ)

وَ(اللَّيْلُ) وَ(الضُّحَى) مُزِيْلُ اللَّبْسِ

٣٠. وَاتْلُ (أَلَمْ نَشْرَحْ) وَ(وَالتِّيْنِ)(الْعَلَقْ)

وَ(الْقَدْرِ) لَمْ يَكُنْ وَهَذَا مُتَّفَقْ

٣١. وَ(زُلْزِلَتْ) بِـ(الْعَادِيَاتِ)(الْقَارِعَةْ)

(أَلْهَاكُمُ)(الْعَصْرُ) وَ(وَيْلٌ) جَامِعَةْ

٣٢. (فِيْلٌ)(قُرَيْشٌ) (أرَأيْتَ لِلَّذِيْ

---

(١٧) أي: سورة الإسراء، أو سورة بني إسرائيل.

(١٨) في (ط): (حج بمن هم مؤمنون نور).

(١٩) في (ط): (افتح) بدل: (افتح).

(٢٠) في هامش (خ): (وهي الحواميم، كما روي: الحواميم ديباج القرآن).

أقول: كما روي عن رسول الله ﷺ: (الحواميم ديباج القرآن) وروي أيضاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال: (الحواميم رياحين القرآن) راجع: بحار الأنوار ٨٩: ٣٠٢، الباب ٦٨: فضائل قراءة الحواميم).

يُكَذِّبُ) [٢١] (الْكَوْثَرَ) ثُمَّ يَعْتَدِيْ

٣٣. يَا (كَافِرُوْنَ) (جَاءَ نَصْرٌ) قَدْ وَجَبْ

وَالْفَتْحُ قَدْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبْ)

٣٤. وَ(قُلْ هُوَ اللهُ) وَسُوْرَةُ (الْفَلَقْ)

وَ(النَّاسُ) قُرْآنٌ عَلَيْهِ مُتَّفَقْ

[تواتر القراءات]

٣٥. وَاتْلُ كِتَابَ اللهِ بِالتَّوَاتُرِ

عَنْ (نَافِعٍ)[٢٢] وَ(عَاصِمٍ)[٢٣] (ابْنِ عَامِرِ)[٢٤]

٣٦. وَ(ابْنُ كَثِيْرٍ)(حَمْزَةِ)(الْكِسَائِيْ) [٢٥]

ثُمَّ (أَبِي عَمْرٍو) عَلَى وِلاءِ[٢٦]

٣٧. رُوَاتُهُمْ قَدْ أَخَذَتْ يَداً بِيَدْ[٢٧]

ضَبْطَاً وَإِتْقَاناً بِهِ صَحَّ السَّنَدْ

٣٨. وَ(عَاصِمٌ) أَتْقَنَ فِيْ الرِّوَايَةْ[٢٨]

---

(٢١) أراد سورة الماعون، وفيه تورية لطيفة بالذين كذّبوا فاطمة الزهراء÷، وهي الكوثر، ثمّ اعتدوا عليها.

(٢٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، أصله من إصبهان، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيّفاً وسبعين سنة، وتوفّي بها. (الأعلام ٨: ٥١).

(٢٣) تقدَّمت ترجمة عاصم في التعليق على البيت الخامس.

(٢٤) هو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبي الشامي: أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ولد في البلقاء في قرية (رحاب)، وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وتوفّي فيها (الأعلام ٤: ٩٥).

(٢٥) تقدّمت ترجمة ابن كثير والكسائي في التعليق على البيت الخامس، وأمّا حمزة، فهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيّات: أحد القراء السبعة، كان من موالي التيم فنسب إليهم، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجين والجوز إلى الكوفة، ومات بحلوان. (الأعلام ٢: ٢٧٧).

(٢٦) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، عرف بأبي عمرو ابن العلاء، من أئمّة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة.. . له أخبار وكلمات مأثورة وللصولي كتاب (أخبار أبي عمر ابن العلاء). (الأعلام ٣: ٤١).

(٢٧) في هامش (خ): ([رواة:] جمع راوٍ، مضاف إلى المفعول الذي هو (هم)، ومعناه: إنّ الرواة الذين رووا هذه القراءات إلى هؤلاء السبعة القراء، قد أخذوها تواتراً اتّصالياً يداً بيد، من زمنهم إلى زمن النبيﷺ، ثمّ أدّوا ذلك إلى هؤلاء السبعة، فكانت قراءة هؤلاء السبعة متواترة وصحيحة السند (منه).

(٢٨) في هامش (خ): (رجال عاصم الذين روى عنهم: أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو مريم زِرُّ بن حبيش، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأبي بن

وَطَاهَمْ فِي رُتْبَةِ الدِّرَايَةْ

٣٩. يَعْلَمُ هَذَيْنِ عَلَيْهِمْ بِالأَدَا

وَلا يُعَاتِبُ البَلِيْدُ البُلَدَا[٢٩]

[السجدات الواجبة والمستحبة]

٤٠. وَاسْجُدْ لأَرْبَعٍ وُجُوْبَاً وِتْرَا

(حَمَ)(تَنْزِيْلُ) وَ(النَّجْمُ)(اقْرَا)[٣٠]

٤١. إِذَا قَرَأْتَ أَوْ لِقَارٍ يَسْتَمِعْ

وَسُنَّ فِيْ (يَا)[١١][٣١] مَوْضِعَاً فَلْيَتَّبِعْ

٤٢. فِي (النَّحْلِ) وَ(الأَعْرَافِ) وَ(الرَّعْدِ)وَفِيْ

(سُبْحَانَ) وَ(النَّمْلِ) وَ(صَادٍ) يَقْتَفِيْ

٤٣. وَ(الانْشِقَاقِ) وَكَذَا (الْفُرْقَانِ)

وَ(مَرْيَمٍ) وَ(الحَجِّ) مَوْضِعَانِ

[تقسيم سور القرآن:]

٤٤. وَقَسَّمُوا القُرْآنَ لِلسَّبْعِ الطُّوَلْ

وَلِلْمَثَانِيْ وَالْمِئِيْنِ فَحَصَلْ

٤٥. إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ ابْتَدِئْ بِـ(البَقَرَةْ)

وَاخْتِمْ (قَد أَفْلَحَ) الْكِرَامُ البَرَرَةْ

٤٦. ثُمَّ مُفَصَّلٌ فَمِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ

لآخِرِ القُرْآنِ عَدُّ (سَدِّدِ)[٣٢]

كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله مسعود عن النبي ﷺ . وأخذ زِرٌّ عن عثمان بن عفان وابن مسعود عن النبي ﷺ .

فانظر: مَنْ كعاصم من بقية السبعة رواية، إن كنت تعلم مراتب الرواية والدراية؛ ولذلك قلنا: يعلمُ هذين عليهم بالأدا.. . إلى آخره) (منه).

(٢٩) في هامش (خ): و(البليد): العالم ساكن البلدان الكبار والأمصار؛ فإنّه أقدر على إدراك العلوم والأسرار، بخلاف سكّان الكفور والرساتيق.

و(البُلَدا): جمع بليد، [وهو] قليل الفهم، ولا يعاتب البليدُ البُلَدا. (منه).

(٣٠) حساب (يا) (١١)، أي: في أحد عشر موضعاً.

(٣١) أي: سورة: السجدة، فصّلت، النجم، العلق.

(٣٢) روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ((أعطيت مكان التوراة: السبع الطوال، ومكان الإنجيل: المثاني، ومكان الزبور: المئين، وفُضّلت بالمفصّل)) (بحار الأنوار ٦٥: ٣٢٣؛ مرآة العقول ٧: ٩٥؛ الإتقان ١: ١٥٨؛ الدر المنثور ٢: ١١٦).

واختلفوا في تفسير هذه الأسماء، نكتفي بما ذكره شيخ طائفة الحق على القول المطلق أبو جعفر الطوسي قدس سره، حيث قال: ((فالسبع الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، ويونس، في قول سعيد بن جبير، وروي مثل ذلك عن ابن عباس، قال: وسمّيت (السبع الطوال)؛ لطولها على سائر القرآن.

وأمّا المئون، فهو كلّ سورة تكون مئة آية، أو يزيد عليها شيئاً يسيراً، أو ينقص عنها شيئاً يسيراً.

وأمّا المثاني، فهو ما ثنت المئين، فتلاها، فكان المئون لها أوائل، وكان المثاني لها ثوان، وقيل: إنّها سمّيت بذلك لتثنية الله فيها الأمثال، والحدود، والقرآن والفرائض،

[الحروف المقطعة:]

٤٧. وَفِيْ مَبَادِيْ بَعْضِ هَذِيْ (يَهْدِي) [٣٣]
سَرْدُ حُرُوْفٍ وَلِسِرٍّ يَهْدِيْ
مَبْدَؤهَا إِحْدَى وَسَبْعُوْنَ[٣٤] إِلى
(نُوْنٍ) وَهَذَا مُجْمَلٌ قَدْ فُصِّلا

وهو قول ابن عبّاس.
وقال قومٌ: المثاني سورة الحمد؛ لأنّها تثنّي قراءتها في كل صلاة، وبه قال الحسن البصري، وهو المرويّ في أخبارنا، قال الشاعر:

حَلِفْتُ بِالسَّبْعِ اللَّوَاتِي طُوِّلَتْ
وَبِمِئِيْنَ بَعْدَهَا قَدْ أُمْئِيَتْ
وَبِمَثَانٍ ثُنِّيَتْ فَكُرِّرَتْ
وَبِالطَّوَاسِيْنِ الَّتِي قَدْ ثُلِّثَتْ
وَبِالْحَوَامِيْمِ اللَّوَاتِي سُبِّعَتْ
وَبِالْمُفَصَّلِ اللَّوَاتِي فُصِّلتْ

وسمّيت المفصّل مفصلاً؛ لكثرة الفصول بين سورها بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وسمّي المفصّل محكماً، لما قيل: إنّها لم تنْسخ. وقال أكثر أهل العلم: أوّل المفصّل من سورة محمّدﷺ إلى سورة الناس)) إنتهى (التبيان ١: ٥٩ ـ ٦١).

(٣٣) في هامش (خ): [يهدي] يعني تسعاً وعشرين سورة، وعدد (يهدي) (٢٩)، وهي السور التي أوّلها حروف هجاء مقطعة، أوّلها (ألم) إحدى وسبعون. وآخرها: (ن والقلم وما يسطرون). (منه).

(٣٤) المراد (من إحدى وسبعون) هو عدد (ألم) أي: أوّل السور التي تبدأ بالحروف المقطعة سورة البقرة، كما مضى.

فَاحْذِفْ مُكَرَّرَاً وَيَبْقَى عَدُّ (يَدْ) [١٤]
كَمِثْلِ (وَهَّابٍ)[١٤](جَوَادٍ)[١٤]فِي العَدَدْ
وَعَدِّ (طه) [١٤] رُكِّبَتْ لَفْظَاً: (عَلِيْ[٣]
صِرَاطُ[٤] حَقٌّ[٢] نُمْسِكُهْ[٥]) نِعْمَ
الْوَلِيْ[٣٥]
فَابْتُدِئَتْ[٣٦] بِاسْمِ العَلِّي الأَحَدِ
وَخَتْمُهَا: (بَابُ الْهُدَى[٣٧] لِلْمُهْتَدِيْ)

(٣٥) يعني: لو حذفت الحروف المكرّرة من الحروف المقطّعة، بقيتْ أربعة عشر حرفاً، وتركيبها: (عليّ صراط حقٌّ نمسكه). راجع: (روضة المتّقين ٥: ٣٤٢؛ مصباح الكفعمي: ٣٠٧؛ الصافي ١: ٩١؛ تفسير الآلوسي ١: ١٠٤).

(٣٦) هامش (خ): [أي:] هذه الأرجوزة.

(٣٧) هامش (خ): [وهو] عليّ عليه السلام.

أهم المصادر

١. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، الأولى ١٤١٦هـ.

٢. الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية، تأليف العلامة المحقّق الحجّة الشيخ فرج الشيخ فرج العمران (١٣٢٢ -١٣٩٨) منشورات دار هجر، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ.

٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، الخامسة، ١٩٨٠م.

٤. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، تأليف العلامة الشيخ علي بن الشيخ حَسَن البلادي البحراني (١٢٧٤ -١٣٤٠هـ)، تحقيق عبد الكريم محمّد علي البلادي، مؤسسة الهداية، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ.

٥. بحار الأنوار، شيخ المحدّثين محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، لبنان، الثانية ١٤٠٣هـ.

٦. البرهان في تفسير القرآن، العلامة المحدث السيد هاشم البحراني، حققه: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة دار المجتبى (اوفسيت)، ايران، الأولى ١٤٢٨هـ.

٧. البيان في تفسير القرآن، الأستاذ الأعظم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٣١٧ -١٤١٣هـ) مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، الثالثة ١٤٢٨هـ.

٨. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، الأولى ١٤٣١هـ.

٩. ثمرات لبّ الألباب في إبطال شبه الكتاب، تأليف الحجّة المقدس الشيخ علي آل عبد الجبار القطيفي (ت١٢٨٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الله الخنيزي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة البحاثة الشيخ آقا بزرك الطرهاني

(ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، لبنان، الثالثة ١٤٠٣هـ.

١١. الفوائد، العلامة المحقق الشيخ علي بن أحمد عبد الجبار القطيفي (ت١٢٨٧هـ) منشورات شركة دار المصطفى، بيروت، الأولى ١٤٣١هـ.

١٢. طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، اشراف: آية الله الشيخ جعفر السبحاني، ايران، الأولى ١٤١٨هـ.

١٣. الكافي، للمحدّث الجليل محمّد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتاب الإسلامي.

١٤. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (القسم الثالث)، الشيخ آقا بزرك الطهراني، تحقيق حيدر محمّد علي البغدادي، خليل النايفي، مؤسسة الإمام الصادق، ايران، الاولى ١٤٢٧.